«سورة يوسف»

ويوسف يمن اليسر قل فتيان دع لدى الباب والألباب خمراً متى تجرى
جميل نجيا سجداً وبصيراً السأحاديث سلطان بعير خذ عبرى

اللغة : اليمن الخير والبركة . واليسر السهولة . عبرى بفتح العين وسكون الباء . وأصله تفسير الرؤيا يقال عبر الرؤيا إذا فسرها بما يؤول إليه أمرها والمراد به هنا مطلق التفسير .

الإعراب : ويوسف مبتدأ ويمن اليسر خبره . وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لها فتيان دع أمرية مقدمة المفعول وقوله لدى الباب . والألباب وخمرا معطوف على المفعول بإسقاط العاطف فى الأول والثالث وذكره فى الثانى ومتى ظرف متعلق بدع وتجرى مضارع فاعله يعود على الخمر . وقوله . جميل الخ هو وما بعده عطف على المفعول السابق بعاطف مقدر أو مذكور وفاء نخذ فصيحة وخذ أمرية وعبرى مفعولها .

المعنى : أشار الناظم الى أن عددها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أهل العدد كما دل على ذلك الياء والألف والقاف . وعلم هذا الاتفاق من الإطلاق وليس لهم فيها خلاف جملة ولا تفصيلا وإليه الإشارة بوصفه باليسر والسهولة مع البركة ثم شرع فى بيان شبه الفواصل المتروك فى هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتى متروك للجميع وهو . « ودخل معه السجن فتيان » و « وألقيا سيدها لدى الباب » و « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » ولفظ خمرا حيث وقع فى السورة ولذا قال متى تجرى أى تذكر ولا يخفى مناسبة الجريان للخمر . و « فصبر جميل » فى الموضعين كما يفيده الاطلاق و « خلصوا نجيا » و « وخروا له سجدا » و « يأت بصيرا ـ فارتد بصيرا » والأحاديث حيث وقع و « ما أنزل الله بها من سلطان » و بعير » حيث وقع « نخذ عبرى أى بيانى وتفسيرى لما أذكره لك لتميز بين المعدود والمتروك . ولا يخفى ملاءمة العبر لسورة يوسف الذى علم تعبير الرؤيا والله أعلم .

«سورة الرعد»

وفى الرعد للشامى زهر مداده ثلاث عن الكوفى والأربع للصدر

اللغة : الزهر بفتح الزاى وسكون الهاء النبات أو نوره وهو ما رق منه . والمداد يطلق على ما يكتب به . وأصله من أمددت الجيش بمدد إذا أعنته بالمال والرجال وهو هنا من هذا المعنى وهو المدد .

الإعراب : وفى الرعد خبر مقدم بتقدير مضاف أى فى عد الرعد والشامى . متعلق بالمضاف أو بما تعلق به الخبر . وزهر مبتدأ مؤخر ومداده بدل من زهر أو خبر لمحذوف أى هو مداده ـ وثلاث عطف على المبتدأ وعن الكوفى صفته ويصح أن يكون لفظ ثلاث خبرا لمحذوف أى وعدها ثلاث ثابتة عن الكوفى . والأربع للصدر جملة اسمية .

المعنى : أفادَ الناظم أن عدد آياتها للشامى سبع وأربعون كما دل على ذلك الزاى والميم وللكوفى ثلاث وأربعون كما صرح به . وفى عدد المدنيين والمكى أربع وأربعون فتعين أن تكون للبصرى خمسا وأربعين . فيكون الناظم قد أخذ فى هذا الموضع بما بعد أخرى الذكر لأن المرتبة التى قبل أخرى الذكر مشغولة . للكوفى . وقوله . . وفى الرعد للشامى الخ فيه جمع بين الزهر الذى ينشأ عادة من المطر الذى يصاحب الرعد فى العادة فكأنه قال وفى الرعد أى بسبب المطر المصاحب للرعد يكون الزهر الذى تزدان به الأرض وتصير حدائق وبساتين . وذلك هو مدد الرعد للأرض . وأهلها . وزاد فى حسن ذلك أنه للشامى لما اشتهر عن بلاد الشام من كثرة الحدائق والبساتين .

مَعَ النُّورِ فى خَلْقٍ جَدِيدٍ فَدَعْ هُدًى ... وللصَّدْرِ دَعْ مَنْ كُلِّ بَابٍ لَدَى البِشْرِ

وَشَامٍ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ البَصِيرُ قُلْ ... وَعَنْ كُلِّ المِيثَاقَ الأَمْثَالَ فَاسْتَرِ

اللغة : استبر من استبرأ طلب البراءة من الشك والريبة والبشر البشارة .

الإعراب : فى خلق جديد من ألفاظ القرآن مفعول مقدم للأمر بعده مع النور حال منه وهدى حال من الفاعل بتقدير مضاف أى ذا هدى . ومن كل باب مفعول لدع . وللصدر متعلق بدع . ولدى البشر حال المفعول . وشام خبر مقدم بتقدير مضاف . ولهم سوء الحساب . مقصود لفظه مبتدأ مؤخر أى هذا اللفظ معدود شام . والبصير عطف على المبتدأ وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لها . وعن كل خبر مقدم والميثاق مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف والأمثال عطف عليه أى عد الميثاق والأمثال ثابت عن كل . فاستبر أمرية والفاء فصيحة .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى « أم هل تستوى الظلمات والنور » و « إنا لفى خلق جديد » للرموز له بالهاء من هدى وهو الكوفى . فتعين عدهما للباقين . ثم أمر بترك عد قوله تعالى « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب » للصدر أى المدنيين والمكى فتعين عدها لغيرهم وقوله لدى البشر أى البشارة بدخول الجنة والنعيم . وقوله وشام الخ يعنى أن قوله تعالى « أولئك لهم سوء الحساب » يعده الشامى دون غيره وقيده بقوله لهم احترازا من « ويخافون سوء الحساب فإنه متفق على عده . وكذا ينفرد الشامى بعد « قل هل يستوى الأعمى والبصير » ثم أخبر أن « ولا ينقضون الميثاق » و« كذلك يضرب الله الأمثال » معدودان اتفاقا وقوله « استبر » أى اطلب البراءة لنفسك بمعرفة المتفق عليه لتقطع عن نفسك الشبهة والريب .

وجه من عد الدور المشاكلة . والإجماع على عد مثله فى سورة النور . ووجه من لم يعده عدم الموازنة لما قبله وما بعده وعدم انقطاع الكلام فى الجملة ووجه من عد جديد استقلال الكلام مع المشاكلة ووجه من لم يعده عدم الموازنة لطرفيه مع عدم المساواة لهما . ووجه من عد من كل باب المشاكلة . ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده . ووجه من عد سوء الحساب . المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده . ووجه عد بصير المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة والقصر .

وَتَزْدَادُ بِالرَّحْمٰنِ وَالْمُثَلَّاتُ دَعْ وَفِي النَّارِ دَعْ وَاسْمَعْ وَلَا تَكُ ذَا وَقْرِ

اللغة : الوقر الثقل فى السمع .

الإعراب : وتزداد مفعول مقدم لدع . وواوه عاطفة للفعل بعدها وهو دع بالرحمن عطف عليه بحذف العاطف . والمثلات عطف عليه ، وكذا فى النار ودع أمرية ، واسمع مثلها عطف عليها ، ولا تك ذا وقر ، لا ناهية وتك مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية واسم تك ضمير المخاطب وذا خبره .

المعنى : أمر بعدم عد هذه الكلمات كلها للجميع وهى ، وما تزداد ، وهم يكفرون بالرحمن ، وقد خلت من قبلهم المثلات ، ، ومما يوقدون عليه فى النار ، وقد قيد النار بلفظ فى احترازا عما وقع بغيرها مثل ، وعقبى الكافرين النار فإنه معدود اتفاقا . وقوله ، واسمع الخ ، أمر بالانتفاع بالمسموع والعمل به ، ونهى عن إهماله والإعراض عنه . والله أعلم .

«سورة ابرهيم»

وكُوف بِإبراهيمَ باحَ نسيمُهُ وآيةُ البَصرِي وَخمسٌ دَنا وَقْرِي

اللغة : يقال باح بالسر إذا أظهره ، والنسيم الريح الطيبة ، والوقر بفتح الواو الثقل فى السمع ومصدر وقر فى أذنه كلام أى ثبت ، وبكسرها الحمل ، ودنا قرب .

الإعراب : وكوف مبتدأ بتقرير مضاف أى عد ، بابرهيم متعلق بهذا المضاف ، وجملة باح نسيمه خبر المبتدأ ، وضمير نسيمه يعود على الكوفى أو على المضاف المحذوف ، وآية خبر مقدم والبصرى مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى وعد البصرى آية زائدة على الخمسين ، وخمس خبر لمبتدأ محذوف أى وهى خمس وجملة دنا وقرى مستأنفة لافادة الانتهاء من بيان خلافهم فى العد .

المعنى : أخبر أن عددها عند الكوفيين ثنتان وخمسون كما دل على ذلك الباء والنون وإحدى وخمسون عند البصرى كما صرح به وخمس وخمسون لمرموز الدال وهو الشامى فتعين للباقين أربع وخمسون وهم الحجازيون . وهنا أخذ بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وفى قوله باح نسيمه مدح للعدد الكوفى . وبيان لشهرته بتشبيهه ببستان فاح أريجه ودل نسيمه على مكانه . وقوله دنا وقرى . جملة مستأنفة معناها قرب منك وسهل عليك ما وقر وثبت فى نفسى من العلم بما ذكرت لك تصريحا وتلويحا فى النظم حتى صار فى متناول يدك فدنا من الدنو بمعنى القرب كنى به عن اليسر والسهولة ، والوقر بفتح الواو مصدر من وقر الكلام فى النفس ثبت واستقر فيها أو بالكسر بمعنى الحمل . وهو على الأول بمعنى اسم الفاعل . وعلى الثانى مجاز عن العلم الذى حمله وتلقاه عن شيوخه .

وَأَسْقِطْ ثِنتا النورِ واف هداهُما ثمودَ عنِ البَصرى وصدرٍ وعى صدرِى
جديدٍ إلى دَاعٍ هُدًى أولَ السَّماءِ دعِ الدهرَ وافهمْ والنهارِ فدعْ بصرِى
وشَامٍ يَعُدُّ الظَّالِمونَ وَعدُهُ أوِ وَلِ الظَّالِمينَ فِى السماءِ على حَذرِ

اللغة : واف من الوفاء وهو التمام ـ وعى حفظ . والحذر بسكون الذال الإحاطة .

الإعراب : وتسقط ثنتا النون جملة مضارعية مبنية للمعلوم . من سقط الثلاثى مطاوع أسقط . واف هداهما . اسمية مقدمة الخبر . وهى حال من الفاعل . ثمود عن البصرى اسمية وصدر عطف على البصرى . وعى صدرى ماضية أسند فيها الفعل إلى الجزء وأريد الكل جديد مبتدأ بتقدير عد الى داع خبر المبتدأ وهدى صفة داع أى ذى هدى أول السما مفعول مقدم لدع والاضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف والدهر ظرف للأمر . وافهم أمرية عطف على دع . والنهار مفعول دع . والفاء زائدة . وبصرى مجرور بجار محذوف أى لبصر وشام بعد الظالمون . جملة اسمية والظالمون مفعولها المحكى . وعد مبتدأ وأول مضاف إليه وأول مضاف للظالمين . من إضافة الصفة للموصوف . فى السماء عطف على ما قبله بمقدر على حدر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

المعنى : شروع فى بيان المختلف فيه وجملته سبع وذلك « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور » لا يعدهما البصرى والكوفى المرموز لهما بالواو والهاء ويعدهما الباقون . وفى قوله واف هداهما إشارة إلى أن عدم عدهما لا يمنع تمام هداهما وقد ذكر هذا للاحتراس . وقوله تعالى « وعاد وثمود » يعده البصرى والصدر المدنيان المكى ويتركه غيرهم . وعى صدرى جملة مستأنفة ، أى حفظت ذلك وتلقيته . وفيه لطيفة حيث استعمل كلة الصدر لمعنيين مختلفين الأول للرمز والثانى للجزء المقدم من البدن وأراد به الكل كما سبق . وقوله تعالى « ويأت بخلق جديد » عده المدنى الأول والشامى والكوفى وتركه غيرهم . وقوله تعالى « وفرعها فى السماء » تركه المدنى الأول وعده غيره . وقيد السماء بالأول للاحتراز عن الثانى المتفق على عده كما يأتى وهو « فى الأرض ولا فى السماء » وقوله تعالى « وسخر لكم الليل والنهار » تركه البصرى وعده سواه . وقوله تعالى « عما يعمل الظالمون » عده الشامى وحده . وجه من عد النور فى الموضعين المشاكلة . ووجه من تركهما عدم الموازنة وتعلق ما بعدهما بما قبلهما . ووجه عد ثمود المشاكلة وتمام الكلام على تقدير أن يكون الموصول بعده مبتدأ . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام على تقدير عطف

الموصول على ما قبله . ووجه عد جديد المشاكلة ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد السماء الأول المشاكلة والإجماع على عد الثانى ووجه تركه عدم موازنته لما بعده وعدم تمام الكلام . ووجه عد النهار المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام لعطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الظالمون المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة لطرفيه ثم بين ما انفقوا على عده وهو « لنهلكن الظالمين » و « وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا فى السماء » وقيد الظالمين بالأول لاخراج الثانى وهو « ويضل الله الظالمين » فمتفق على تركه . ولم يقيد السماء بالموضع الثانى وإن كان هو المراد اكتفاءً بتقييد الموضع الأول . وقد علم الاتفاق على عد هذين الموضوعين من الاطلاق وأشار إليه بقوله على حذر أى على إحاطة . يعنى أن عده واقع على إحاطة من جميع الأئمة أى أن كلهم قد أحاطوه بالعد .

دَعِ النَّاسَ إِسْحَاقَ السَّمَوَاتِ وَالعَذَا بُ مَعْ قِطْرَانٍ قَرِيبٍ كَمَا سُرِّى

اللغة : سرى انكشف .

الإعرب : دع أمرية والناس مفعولها وكذا ما بعده بإسقاط العاطف . مع قطران حال من المفعول وكذا من قريب . كما سرى خبر لمحذوف أى وذلك كما انكشف وظهر .

المعنى : هذا بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها . وهي كلمة الناس حيث وقعت فى السورة نحو « فاجعل أفئدة من الناس » و « اسماعيل واسحاق » و « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات » و « يوم يأتيهم العذاب » و « سرابيلهم من قطران » و « الى أجل قريب » فكلها متروكة للجميع وإن أشبهت الفواصل والله أعلم .

«سورة الحجر»

وَفِي الْحِجْرِ طِيبٌ صَابِغٌ وَالْجَمِيلَ مَعْ عُيُونٍ وَابْرَهِيمَ عَنْ كُلِّهِمْ تَسْرِي

اللغة : الطيب معروف والصابغ الملون والمراد به هنا المحسن المزين . تسرى من سرى الخبر إذا اشتهر .

الإعراب : وفى الحجر طيب جملة اسمية مقدمة الخبر وصابغ صفة المبتدأ . والجميل مبتدأ مع عيون حال من المستكن فى الخبر وابرهيم عطف على عيون . وجملة تسرى خبر . وعن كلهم متعلق بجملة الخبر .

المعنى : عدد هذه السورة متفق عليه بين الأئمة . وقد أشار إليه الناظم بقوله وفى الحجر الخ أى أن عددها تسع وتسعون آية كما دل على ذلك الطاء والصاد .

وفى قوله طيب صابغ مدح لعدد هذه السورة بأنه ثابت مشهور بمنزلة الطيب الذى زكا ريحه . ويحسن ما تطيب به . ولعل فى لفظ صابغ معنى الشمول فيكون فيه إشارة الى أن هذا العدد عام لجميع أهل العدد . ثم بين المشبه المعدود بالإجماع بقوله والجميل الخ . يعنى أن ما يأتى معدود إجماعا وهو « فاصفح الصفح الجميل » و « جنات وعيون » وَ « ونبئهم عن ضيف ابرهيم » والله أعلم .

«سورة النحل»

وَفِي النَّحْلِ حُلْوٌ قَدْ كَفَى يَشْعُرُونَ يُعْـــــلِنُونَ فَدَعْ وَالطَّيِّبِينَ لَدَى الْبِشْرِ
يَشَاءُونَ دَعْ مَعْ يَكْرَهُونَ وَيَسْتَوُو نَ مَعْ يُؤْمِنُونَ قَبْلَ فَاصِلَةِ الْكُفْرِ

اللغة : البشر البشارة .

الإعراب : وفى النحل خبر مقدم بتقدير مضاف وحلو مبتدأ مؤخر وجملة قد كفى صفته يشعرون مفعول لدع . يعلنون عطف عليه . وكذا والطيبين . لدى البشر حال من الطيبين يشاءون مفعول مقدم لدع . مع يكرهون حال من المفعول . ويستوون عطف عليه . مع يؤمنون حال أيضا . قبل فاصلة الكفر ظرف متعلق بمحذوف حال من يؤمنون .

المعنى . أخبر الناظم أن عددها مائة وثمان وعشرون باتفاق وعلم ذلك من الاطلاق وليس فيها موضع خلاف : وإلى ذلك الاشارة بقوله حلو قد كفى فتجوز بالحلاوة عن السهولة واليسر وعدم النزاع : وفى التعبير عن ذلك بالحلاوة مع النحل مناسبة لطيفة نظرا إلى ما يخرج النحل من شراب حلو : ثم بين الكلمات التى تشبه الفواصل وليست فيها وذلك قوله تعالى « وما يشعرون » الذى بعده أيان يبعثون . وأطلقه مع أن قوله تعالى : وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون متفق على عده اعتمادا على قرينة ذكره قبل يعلنون وقوله تعالى « يعلنون » الذى بعده إنه واستغنى بلفظ الغيبة عن تقييده بهذا الموضع : واحترز بالغيبة عن قوله تعالى « والله يعلم ما تسرون وما تعلنون » فإنه متفق على عده : وقوله تعالى « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين » وقوله لدى البشر أى فى مقام البشارة بدخول الجنة وقوله تعالى « لهم فيها ما يشاءون » الذى بعده كذلك يجزى : وقوله « ويجعلون لله ما يكرهون » وقوله « هل يستوون » وقوله « أفبالباطل يؤمنون » الذى بعده وبنعمت الله هم يكفرون . وهذا معنى قوله . قبل فاصلة الكفر أى قبل الكلمة التى وقعت فاصلة وهى مأخوذة من مادة الكفر واحترز به عن غيرها مثل « إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون » « وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » فلم يختلف فيهما . وبقى من هذه الكلمات « متاع قليل » « وما عند الله باق » ولم يذكرهما الناظم لبعد الشبه فيهما والله أعلم .

«سورة الاسراء»

وَالإِسْرَا لِكُوفٍ قَدْ يَلِي الْيُمْنَ سُجَّداً لَهُ عُدَّ مَكْرُوهاً حَدِيداً لَهُمْ وَادْرِ
شَدِيداً وَمَظْلُوماً وَإِحْسَاناً اسْقُطُوا وَصُمّاً وَسُلْطَاناً فَكُنْ سَامِعاً تَدْرِ

اللغة : يلى مضارع من الولى بمعنى الاتباع يقال ولى الشيء يليه بمعنى تبعه واليمن البركة .

الاعراب : والاسراء مبتدأ بتقدير مضاف أى عد : ولكوف متعلق بهذا المضاف وجملة قد يلى اليمن خبر . والرابط محذوف أى قد يليه اليمن وسجدا له جملة اسمية والضمير للكوفى ، عد مكروها حديداً : أمرية ومفعولها ومعطوفه بحذف العاطف ولهم متعلق بعد وادر عطف على عد بمعنى اعلم . شديدا مفعول لاسقطوا وما بعده عطف عليه وكذا وصما . وسلطانا . وفاء فكن فصيحة والجملة بعده أمرية . وتدر مضارع مجزوم فى جواب الأمر .

المعنى : بين الناظم أن عددها مائة وإحدى عشرة للكوفى كما دل على ذلك القاف والياء والألف . فتعين أن تكون للباقين مائة وعشرا وخلافهم فى واحدة ذكرها بقوله « سجداً له » ومعناه أن الكوفى وحده يعد « يخرون للأذقان سجدا فضمير له يعود على الكوفى وجه من عد سجدا المشاكلة . ووجه من تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام ثم بين المتفق على عده وهو « كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها و« قل كونوا حجارة أو حديدا » والضمير فى لهم يعود على جميع علماء العدد . ثم بين الكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها وهى . أو معذبوها عذابا شديدا . و« من قتل مظلوما » وبالوالدين إحسانا » و« وبكما صما » و« فقد جعلنا لوليه سلطانا » .

وقوله « فكن سامعا الخ . أمر بالعناية بمعرفة المتروك اتفاقا والمعدود اتفاقا حتى لا يشتبه عليه الأمر وفيه إشارة الى أن المصنف وضح مواضع الاشتباه حتى إن فهمها لا يحوج إلا الى مجرد السماع . وقد ذكر الدانى مما يشبه الفواصل وليس منها « أولى بأس شديد » « إلا أن كذب بها الأولون » « شفاء ورحمة للمؤمنين » وقد تركها الناظم لبعد شبهها عن فواصل السورة والله تعالى أعلم .

«سورة الكهف»

وَفِي الكَهْفِ بَصْرِيٌّ أَتَى يُسْرُ قَصْدِهِ وَكُوفِيُّهُ يَسْمُو وَشَامٍ وَعَى وَقْرِي

اللغة : اليسر السهولة ضد العسر ، يسمو . من السمو وهو العلو ، وعى حفظ . والوقر بفتح الواو هنا ما وقر وثبت فى النفس من العلم .

الإعراب : وفى الكهف خبر مقدم وبصرى مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد بصرى ثابت فى الكهف ، وجملة أتى يسر قصده إما خبر بعد خبر ، وإما حال من المستكن فى الخبر ، وإضافة يسر الى قصده من إضافة الصفة للموصوف . وضمير قصده يعود على البصرى ، وكوفيه يسمو جملة إسمية وضمير كوفيه يعود على البصرى وإضافته لأدنى ملابسة لأن كلا منهما من علماء العدد . وشام مبتدأ وجملة وعى خبره ووقرى مفعول وعى .

المعنى : أخبر رضى الله عنه أن عدد آى هذه السورة مائة وإحدى عشرة آية عند البصرى كما دل على ذلك الألف والياء والقاف ، وعند الكوفى عشر ومائة كما دل على ذلك ياء يسمو وعند الشامى مائة وست كما دل عليه واو وعى فتعين أن يكون عددها للحجازيين مائة وخمسا عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ، وفى قوله أتى يسر قصده إشارة الى يسر العدد البصرى وسهولته حيث إنه يعد ما لا يعد غيره ، فيكون فى ذلك سهولة ويسر على القارىء ولما كان فى ذلك ما يوهم الحط من عدد الكوفى رفع هذا الوهم بقوله يسمو ، وفى قوله وعى وقرى إشارة الى أن عدد الشامى محفوظ ومضبوط . والواو فى وعى رمز لعدد ست وفى وقر فاصلة ، والفواصل المختلف فيها فى السورة إحدى عشرة تكفل ببيانها فى الأبيات الآتية :

هُدًى غَيْرُ شَامِيٍّ فَلِيلٌ بَدَا غَداً فَدَعْ بَارِقاً زَرْعاً دَعُوا جَيِّدَ الْبَدْرِ

اللغة : بدا الشىء ظهر . وبارقا اسم فاعل من برق الشىء - من باب دخل -

إذا لمع وتلألأ ، والبدر القمر ليلة تمامه ، ويطلق على المبادرة يقال بدره الأمر إذا أسرع اليه وعاجله فيكون مصدرا .

الإعراب : هدى مبتدأ وغير شامى خبره بتقدير مضاف أى معدود غير شامى ، وقليل مبتدأ وجملة بدا خبره . غدا مفعول مقدم لدع ، والفاء فيه زائدة وبارقا حال المفعول ، زرعا مفعول مقدم لدعوا ، جيد البدر حال المفعول .

المعنى : أبان أن قوله تعالى « وزدناهم هدى » يتركه الشامى ويعده غيره ، وقوله تعالى « ما يعلمهم إلا قليل » يعده المدنى الأخير ويتركه سواه . وقوله « ذلك غدا » يتركه المدنى الأخير ويعده غيره . وقوله « وجعلنا بينهما زرعا » يتركه المكى والمدنى الأول ويعده غيرهما . وجه من عد هدى المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

ووجه عد قليل تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة .

ووجه عد غدا المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده بما قبله . ووجه عد زرعا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . لأن كلتا الجملتين بيان لجملتين فى الآية السابقة وفى قوله بدا إشارة إلى ظهور قليل وتميزه من بين فواصل السورة لعدم مشاكلته لها أو إلى ظهور كونه فاصلة لتمام الكلام عنده . وفى قوله بارقا إشارة إلى وضوح سبب تركه وهو الاستثناء بعده وفى قوله جيد البدر ملاءمة حسنة للفظ زرعا وإشارة إلى أن هذا اللفظ قد وقعت المبادرة به قبل بيان ما قبله ولذلك ترك ومع هذا فقد حسن موقعه .

كذا سَبِيًا ثُمَّ الثلاثةَ دَعْ لِكَثْـــرِهِم قوما اولى دَعْ بِلا هَدَفٍ وَعْر

اللغة : الهدف هو ما ارتفع من بناء أو غيره . والوعر الصعب ضد السهل .

الإعراب : سبيا من ألفاظ القرآن مبتدأ مؤخر وكذا خبر مقدم . والإشارة

تعود على زرعا وثم للعطف والثلاثة مفعول دع ولكثرهم متعلق بدع . قوما أولى مفعول مقدم وصفته ودع أمرية . وبلا هدف متعلق بدع ووعر صفة لهدف .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « وآتيناه من كل شيء سببا » يتركه من لا يعد زرعا وهما المكى والمدنى الأول وهذا معنى كذا سببا أى أن سببا مثل زرعا فى الحكم يعدها من يعدها ويتركها من يتركها . وقوله تعالى « فأتبع سببا » وبعده حتى إذا بلغ مغرب الشمس « ثم أتبع سببا » حتى إذا بلغ مطلع الشمس . و« ثم أتبع سببا » حتى إذا بلغ بين السدين يترك هذه المواضع الثلاثة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويعدها غيرهم . وقوله تعالى « ووجد عندها قوما » يتركه المرموز لهم بالباء والهاء والواو وهم المدنى الأخير والكوفى والبصرى وبعده غيرهم ، واحترز بقوله أولى عن الموضع الثانى وهو « وجد من دونهما قوما » فليس برأس آية إجماعا . وجه من عد وآتيناه من كل شيء سببا المشاكلة . ووجه من لم يعده قصر ما بعده وعدم لموازنة . ووجه من عد سببا فى المواضع الثلاثة المشاكلة ووجه من تركها القصر . وهذا بالنسبة لمن عد سببا الأول وهو الشامى والمدنى الأخير والقصر وعدم الموازنة لمن لم يعد الأول وهو المكى والمدنى الأول . ووجه من عد قوما الأولى المشاكلة ووجه من تركها عدم الموازنة لطرفيها . وفى قوله بلا هدف وعر إشارة إلى عدم التحير بين الأولى والثانية لسهولة التمييز بينهما . وفيه أيضا إيحاء إلى أن قوما الأولى لم تقع فى الموضع الذى فيه وعورة الجبال وما بينها بخلاف الثانية فقد وقعت فى هذا .

وَدَعْ أَبَدًا بَدْرًا دَنَا بَعْدَ هَذِهِ ... وَلِلصَّدْرِ أَعْمَالًا فَدَعْهُ لَدَى الْخُسْرِ

اللغة : الخسر بفتح الخاء مصدر بمعنى الخسران .

الإعراب : ودع أمرية وأبدا مفعولها . وبدرا حال من أبدا . وجملة دنا صفة بدرا بعد هذه حال من ابدا . وللصدر متعلق بمحذوف يفسره دعه وأعمالا مفعول لذلك المحذوف ولدى الخسر حال من أعمالا .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا » يتركه المدنى

الأخير والشامى ويعده غيرهما . وقيده بقوله بعد هذه للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع مثل « ماكثين فيه أبدا » « ولن تفلحوا إذاً أبدا » « فلن يهتدوا إذاً أبدا » وأن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا » لا يعده المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون . ويعده غيرهم ومعنى قوله لدى الخسر أى أعمالا الذى ذكر بجانب ما يدل على هذه المادة وهو بالأخسرين وجه عد أبدا الإجماع على عد نظيره فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن وما أظن من تتمة مقول القول . ووجه عد أعمالا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن الموصول بعده صفة للأخسرين أو بيان له .

وَصِل حَسَناً دَكّاً فَدَعْهُ وَظَاهِراً وَنَاراً مَعَ الْحُسْنَى وَشَيْئاً بِلا عُسْرِ

اللغة : العسر ضد اليسر .

الإعراب : وصل أمرية . وحسنا من ألفاظ القرآن مفعولها . ودكا مفعول لمحذوف يفسره المذكور وظاهرا عطف عليه . وكذا ونارا . ومع الحسنى حال منه وشيئا عطف على الحسنى أو على المفعول . وبلا عسر متعلق بدعه

المعنى : أمر بوصل كلمة حسنا فى « أن لهم أجرا حسنا » أى « بعدها ونظمها فى سلك الآيات المعدودة . وليس المراد وصلها بما بعدها وعدم عدها كما قد يتوهم . بل هى معدودة للجميع كما يفيده إطلاق الحكم . وقوله دكا فدعه الخ بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست كذلك . وهى « جعله دكا » « إلا مراء ظاهراً » وكلمة نارا حيث وقعت مثل « إنا أعتدنا للظالمين ناراً » « وكذا كلمة شيئا حيث وجدت فى السورة وأيضا « فله جزاء الحسنى » وقد ذكر الدانى كلمات لم يذكرها الناظم وهى « عليهم بنيانا » « بأسا شديداً » « بسلطان بين » .

«سورة مريم»

وَفِي مَرْيَمَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ جِيءَ بِهَا وَأَوَّلَ إِبْرَهِيمَ عُدَّ بِلَا جَسْرِ
وَدَعْ مَدًّا الْأُولَى هَنِيئًا وَدَعْ هُدًى وَصِلْ غَيْرَ شَيْئًا بَيْنَ آيَاتِهَا وَادْرِ

اللغة : الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يتخذ للعبور عليه الى غيره .

الإعراب : وفى مريم خبر مقدم وتسع مبتدأ مؤخر وتسعون عطف عليه . وجيء بها أمرية ومتعلقها . وأول مفعول مقدم لعد ومضاف لإبرهيم من إضافة الصفة للموصوف . وبلا جسر حال من فاعل عد . ودع أمرية . مدا مفعولها . الأولى صفة المفعول . وهنيئا حال من فاعل دع ودع أمرية وهدى مفعولها . وصل أمرية وغير مفعولها وشيئا مضاف إليه محكى . وبين آياتها ظرف لصل . وادر عطف على صل .

المعنى : بين أن عددها تسع وتسعون للمكى والمدنى الأخير المرموز لهما بالجيم والباء . فتعين أن يكون عددها لغيرهما ثمانياً وتسعين على قاعدة ما قبل أخرى بالذكر . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن أول موضع لابرهيم معدود للمدنى الأخير والمكى . وهو « واذكر فى الكتاب إبرهيم » ومن هنا زاد عدد المكى والمدنى الأخير على غيرهما واحدة . وقيد بالأول احترازاً عن غيره مما وقع فى السورة مثل ومن ذرية إبراهيم الآية فإنه متفق على تركه وقوله بلا جسر معناه عد هذا اللفظ فى هذا الموضع من غير أن تتخذه جسراً تعبر به إلى نظائره فى السورة وتقيس عليه أمثاله بل اقتصر عليه ولا تعد غيره وإن أشبهه فى البنية والزنة . وقوله ودع مداً معناه الأمر بترك عد « فليمدد له الرحمن مدا » للمرموز له بهاء هنينا وهو الكوفى وفهم من هذا أن غير الكوفى بعده . وقيده بالأولى احترازاً عن الثانى وهو « ونمد له من العذاب مدا » فإنه معدود بالإجماع . وقوله ودع هدى معناه أن قوله تعالى « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » غير معدود للكل كما يفيده الإطلاق ثم نبه على المعدود اتفاقا بقاعدة كلية ، فى قوله « وصل غير شيئاً » الخ يعنى أن كل

لفظ بنى على ألف مبدل من التنوين فهو رأس آية باتفاق إلا قوله تعالى ، واشتعل الرأس شيباً ، فهو متروك اتفاقا ، وقد ترك الناظم استثناء لفظ عينا وصوما فإنهما متروكان إجماعا أيضاً وكان ينبغى التنبيه على ذلك . ولعل فى قوله وادر إشارة إلى البحث والتبين . وجه من عد إبرهيم الاجماع على عد مثله فى بعض السور ووجود المشاكلة لما قبله . ووجه عدم عده عدم مشاكلته لما بعده ولمعظم فواصل السورة مع الاجماع على ترك مثله فى تلك السورة . ووجه عد مدا الأولى المشاكلة والإجماع على عد الثانى . ووجه تركه عدم تمام الكلام .

«سورة طه»

وَطَهَ لِبَصْرٍ قَدْ بَدَا لِمَعَانُهَا وَشَامِيهِ يَسْمُو وَخَمْسٌ هُدًى وَقْرُ

اللغة : بدا ظهر . يسمو يعلو . والوقر العلم الذى يقر فى النفس ويثبت فيها .

الإعراب : وطه مبتدأ بتقدير مضاف أى عدد ولبصر متعلق بالمضاف وجملة قد بدا لمعانها الفعلية خبره . وضمير لمعانها يعود على طه بتقدير مضاف أى لمعان عددها . وشاميه مبتدأ بتقدير مضاف والضمير فيه يعود على العدد المفهوم من السياق وجملة يسمو خبر المبتدأ وخمس خبر لمحذوف أى وهى خمس . وهدى وقر خبر بعد خبر .

المعنى : أفاد أن عددها للبصرى مائة ومائتان وثلاثون كما دل على ذلك القاف والباء واللام وللشامى مائة وأربعون فإن الياء من يسمو تدل على العشر وهذه العشر تزاد على العقد فقط لا عليه وما بعده من الوحدات . وعند الكوفى مائة وخمس وثلاثون فتعين أن تكون للباقين وهم الحجازيون مائة وأربعا وثلاثين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وأشار بقوله قد بدا لمعانها إلى أنوار عدد هذه السورة وفيه مناسبة لما ذكر أثناء السورة مما رأى موسى من النور الذى ظنه نارا فراح يطلبه فكان فيه سعادته وأشار بيسمو إلى زيادة عدد الشامى عن جميع العادين . وفى هدى وقر إشارة إلى مدح العدد الكوفى بأنه من الهدايات التى استقرت وثبتت فى نفسه .

وَمَدْيَنُ إِسْرَائِيلَ تَحْزَنْ لِشَامِهِمْ وَعَنْهُ إِلَى مُوسَى وَمِنِّى عَنِ الْكُثْرِ

الإعراب : ومدين مبتدأ وما بعده عطف عليه . ولشامهم خبره . وعنه إلى موسى إسمية مقدمة الخبر . ومنى مبتدأ وعن الكثر خبره .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « فلبثت سنين فى أهل مدين » و « فأرسل معنا بنى إسرائيل » و« كى تقر عينها ولا تحزن » و « ولقد أوحينا إلى موسى » هذه الأربعة معدودة للشامى متروكة لغيره . وأن قوله تعالى « وألقيت عليك

محبة منى » يعدها المرموز لهم بكلمة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويتركها الباقون » وجه عد مدين . ولا تحزن » انقطاع الكلام فى الجملة . ووجه تركهما عدم المشاكلة . ووجه عد إسرائيل الاجماع على عد نظيره فى بعض المواضع . ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد إلى موسى المشاكلة مع الإجماع على عد مثله فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد محبة منى مشاكلته لما بعده وهو « ولتصنع على عينى » ووجه عدم عده عدم تمام الكلام .

فُتُونًا وَفِي دُرًّا لِنَفْسِي دَنَا هُدًى كَثِيرًا مَعًا مِنْ قَبْلُ عَدْ سِوَى البَصْرِي

اللغة : وفى من قولك وفى الشيء إذا تم وكثر . والدر صغار اللؤلؤ .

الإعراب : فتونا مبتدأ وجملة وفى خبره ودرا تمييز أو حال . وهذا الإعراب يجرى فى قوله لنفس دنا هدى . كثيرا مفعول مقدم لعد ومعا حال منه وكذا من قبل . وعد سوى البصرى فعل وفاعله والمضاف إليه .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « وفتناك فتونا » يعده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصرى والشامى ولا يعده غيرهما . وقوله « واصطنعتك لنفسى » يعده الشامى والكوفى ويتركه سواهما . وقوله « كى نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا » فى الموضعين لا يعدهما البصرى ويعدهما الباقون .

وهذا معنى قوله كثيرا معا . ومعنى قوله من قبل أن كثيرا معا هما الواقعتان فى الذكر قبل ما ذكر فى هذا البيت من لفظ فتونا ولنفسى . ووجه عد فتونا المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله مع عدم تمام الكلام فى الجملة . ووجه عد لنفسى المشاكلة وانقطاع الكلام فى الجملة . ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله . ووجه عد كثيرا فى الموضعين الإجماع على عد مثله فى القرآن مثل « وذكر الله كثيرا » والمشاكلة والمساواة لما بعده فى القصر . ووجه تركهما عدم المشاكلة لما قبلهما فى الزنة مع عدم تمام الكلام . وفى قوله وفى درا مدح لعده رأس آية وإشارة الى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فتنتظم به

تلك الفواصل كالدر . وكذا قوله دنا هدى إشارة الى قرب وجه عد لنفسى وهو وجود تلك المشاكلة فيه .

رأيتهم ضلوا لكوفٍ وما يلى من اليم ما حرفٌ عزيزٌ على الشعرِ

الإعراب : رأيتهم ضلوا لفظ قرآنى محكى مبتدأ ولكوف خبره . وقوله وما اسم موصول مبتدأ وواوه للعطف وجملة يلى صلته والضمير فيه يعود على الموصول . ومن اليم ما . من ألفاظ القرآن مفعول يلى والخبر محذوف تقديره كذلك أى لكوف والجملة معطوفة على الجملة قبلها وقوله حرف خبر لمحذوف تقديره وهذا أى لفظ غشيهم الثانى حرف . وعزيز صفته على الشعر متعلق بعزيز .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « إذ رأيتهم ضلوا » يعده الكوفى ويتركه غيره . وكذا قوله تعالى « غشيهم » الذى يلى من اليم ما معدود لكوف ومتروك لغيره . وهذا هو المراد بقوله وما يلى من اليم ما . فتكون ما فى قوله وما يلى عبارة عن لفظ غشيهم لأنه الذى يلى من اليم ما وقيده بذلك لاخراج الموضع الأول وهو فغشيهم فليس معدود الأحد . وجه من عد الموضعين المذكورين ورود النص والتوقيف عن السلف : ووجه من لم يعدهما عدم مشاكلتهما لفواصل السورة فى الزنة بالنسبة للأول . وفى البنية والزنة بالنسبة للثانى . وقول الناظم « حرف عزيز على الشعر معناه أن قوله تعالى غشيهم الواقع بعد قوله من اليم ما أى حرف أى لفظ يصعب مجيئه فى المنظوم من الشعر . وهذا اعتذار من الناظم بأنه لم يأت بلفظ غشيهم فى النظم بل عبر عنه بأنه الحرف الذى يلى قوله من اليم ما نظرا الى عدم تأتى هذا اللفظ فى الشعر وفى تعبيره عن هذا اللفظ بالحرف مجاز من اطلاق الجزء وإرادة الكل : وفى الكلام إشارة الى ما فى قوله تعالى ما غشيهم من الفخامة والقوة الدالة على تهويل العذاب الذى لحق بفرعون وجنوده .

ومعْ حسناً قولاً بدا السامِرىُّ دعْ لهُ أسفاً وبعدُ موسى جنى الخضرِ

اللغة : بدا ظهر . الجنى ما يجنى من الثمر ويقطف . والخضر جمع أخضر وخضراء

الإعراب : قولا لفظ قرآنى مبتدأ . وجملة بدا خبره . ومع حسنا حال من فاعل بدا . والسامرىّ مفعول مقدم لدع . ودع أمرية وله متعلق بها . وضميره يعود على مرموز الياء من بدا أسفاً لفظ قرآنى مبتدأ وموسى عطف عليه . وبعد ظرف مبنى على الضم حال من موسى وجنى الخضر خبر ومضاف إليه .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا » أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا « عدهما المدنى الأخير وتركهما غيره » وقوله « فكذلك ألقى السامرىّ » تركه المدنى الأخير وعده غيره . وإنما أطلق لفظ السامرى ولم يقيده بهذا الموضع مع أنه المراد اعتمادا على قرينة ذكر الموضع الأول والثالث المقرون بالنداء فى المعدود اتفاقا فعلم من هذا أن موضع الخلاف هو الثانى . وقوله أسفاً الخ معناه أن قوله تعالى « غضبان أسفا » .

وقوله : « وإله موسى » كلاهما معدود للمكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما وقيد موسى بكونه بعد أسفاً احترازاً عن غيره . مما هو مذكور فى السورة فإن منه ما عد اتفاقا ومنه ما ترك كذلك . وقوله جنى الخضر . فيه إشارة إلى أن عد أسفا وإله موسى قريب الوجه حيث شبههما بالثمرة التى تجنى من الرياض الخضر النضرة فى إقبال النفس عليها وكمال الرغبة فيها . وجه عد قولا وحسنا المشاكلة . ووجه تركهما عدم انقطاع الكلام ووجه عد السامرى فى الموضع الثانى الإجماع على عد الأول والثالث ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد أسفا المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام . مع الإجماع على ترك مثله فى سورة الأعراف . ووجه عد وإله موسى المشاكلة والإجماع على عد نظائره فى السورة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لأن من تركه يعد فنسى ومن عده يترك فنسى . كما دل على ذلك قوله .

وَدَعْ فَنَسِى وَالصَّدْرُ أَسْقَطَ صَفْصَفَا ... لِكُوفٍ دَعِ الدُّنْيَا وَمِنًّى هُدًى وافر

اللغة : وافر بالفاء من فرى الشىء إذا قطعه .

الإعراب : ودع أمرية . فنسى مفعولها والصدر مبتدأ وجملة أسقط خبره وصفصفا مفعول أسقط . دع الدنيا لكوف أمرية ومفعولها ومتعلقها . ومنى هدى عطف على المفعول وافر معطوف على دع من عطف الأمر على مثله .

المعنى : اترك عد فنسى للمكى والمدنى الأول وعده لغيرهما ومنه تعلم أن كل من عـــد وإلـه موسى يترك فنسى . وبالعكس كما سبق . ثم أخبر أن قوله تعالى : « فيذرها قاعا صفصفا » أسقطه المدنيان والمكى وعده الباقون . وقوله « زهرة الحياة الدنيا » وقوله « فإما يأتينكم منى هدى » لا يعدهما الكوفى ويعدهما غيره . وقيد هدى بالواقع بعد منى ليحترز عن مثل أو أجد على النار هدى المعدود إجماعا . وقوله وافر معناه اقطع هذين عن عدد الكوفى فهو تأكيد للأمر قبله . وفيه مناسبة للأمر بترك الدنيا . كأنه قال اترك الدنيا واقطع علائقها عن نفسك وما ألطف قوله . ومنى هدى كأنه قال اقطع نفسك عن الدنيا وخذ منى هدى . وجه عد فنسى المشاكلة . وتمام الكلام ووجه تركه عدم الموازنة والقصر لأنه عد ما قبله كما تقدم مع الاجماع على ترك نظيره الآتى .

ووجه عد صفصفا . المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام مع عدم الموازنة .

ووجه عد الدنيا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . وكذا الوجه فى منى هدى عدا وتركا .

برأسى فدعْ والسامرى أولاً فعُدّ ... وياسامرى أهلى أخى عُدّ مع ذكرى

ودعْ فنسى أعمى أخيرين موعدى ... فعُدّ ونفسى مَعْ لسانى بما يُترى

ودعْ صفًّا اعبدنى جميعاً وسجّداً ... وضنْكا لزاما ثم رزقا على يُسر

الإعراب : برأسى مفعول لدع بعده . والسامرى مفعول لقوله فعد وأولا حال من السامرى وياسامرى عطف على السامرى الأول وكذا أهلى بعاطف مقدر ومثله أخى . وعد تأكيد لعد الأول . ومع ذكرى حال من المفعول .

ودع فنسى أمرية ومفعولها . أعمى عطف على فنسى أخيرين حال من فنسى وأعمى . موعدى معمول لقوله فعد ونفسى عطف على موعدى . ومع لسانى حال من موعدى . وبما يقرى : الباء فيه بمعنى مع والجار والمجرور حال من لسانى أى مع اللفظ المتأخر عن لفظ لسانى وهو يفقهوا قولى . وهذا على أن يكون يقرى بمعنى يتأخر من قولك أقرأ الشيء إذا تأخر . ويحتمل أن يكون يقرى بمعنى يلقن ويعلم من قولهم اقرأه إذا علمه وجعله قارئا وضميره يعود على لسانى . وفى الكلام استخدام حيث ذكر اللسان أولا بمعنى اللفظ وأعاد الضمير عليه بمعنى العضو المخصوص . والباء عليه متعلقة بمحذوف حال من فاعل عد تقديره عد هذه الألفاظ مهتما بما يلقنه لسانى ويعده عليك من الكلمات . ودع صفا أمرية ومفعولها واعبدنى معطوف على المفعول . وجميعا عطف كذلك . وسجدا عطف على المفعول . وكذا ضنكا ولزاما ثم رزقا . وعلى يسر متعلق بدع أو بمحذوف خبر لمحذوف أى اترك هذه المذكورات على سهولة ويسر.

المعنى : أمر الناظم بترك عد قوله تعالى « ولا برأسى » للجميع ثم أمر بعد قوله تعالى « وأضلهم السامرى » وهو الموضع الأول . وقوله « فما خطبك يا سامرى » وهو الموضع الثالث . وقيد بذلك لإخراج الموضع الثانى وقد سبق الخلاف فيه . وبعد « واجعل لى وزيرا من أهلى » وقوله « هارون أخى » وقوله « ولا تنيا فى ذكرى » ثم أمر بترك عد . . فنسى ولم نجد له . وقوله « قال رب لم حشرتنى أعمى » وهذا معنى قوله أخيرين وقيدهما بذلك احترازا عن فنسى الذى تقدم فيه الخلاف . وعن « ونحشره يوم القيامة أعمى » فإنه متفق على عده . ثم أمر بعد « فأخلفتم موعدى » للجميع . وأيضا « وكذلك سولت لى نفسى » واحلل عقدة من لسانى » ثم أمر بترك عد قوله تعالى « ثم ائتوا صفا » وقوله « فاعبدنى » وقوله « اهبطا منها جميعا » وقوله « فألقى السحرة سجدا » وكذا « معيشة ضنكا » وقوله « لكان لزاما » وقوله « لا نسألك رزقا » فكل هذه متروكة للجميع كما يدل على ذلك الإطلاق . وقد ترك الناظم « بآياتى » فليست معدودة كذلك مع وجود الشبه فيها بفواصل السورة .

«سورة الانبياء»

وفى الأنبيا قل أصلُ يُسرٍ وآيةٌ يَضُرُّكمُ الكوفُ زادَ بِلا ضُر
بَلَ أكثرُهمْ لا يَعلمونَ ويَشفعو نَدَعْ عُدَ إبراهيمَ لا أوّلَ الشطْرِ

اللغة : الشطر النصف .

الإعراب : وفى الأنبياء خبر مقدم بتقدير مضاف أى عد وأصل يسر مبتدأ مؤخر والجملة معمولة لقل . وآية مفعول مقدم لزاد . ويضركم بدل منها والكوفى مبتدأ وجملة زاد خبره . وبلا ضر متعلق بزاد . بل أكثرهم لا يعلمون مفعول مقدم لدع . ويشفعون عطف عليه وعد إبرهيم أمرية ومفعولها . لا حرف عطف وأول معطوف على إبرهيم ومضاف إلى الشطر .

المعنى : أخبر أن هذه السورة فى عدد غير الكوفى مائة وإحدى عشرة آية كما دل على ذلك القاف والالف والياء . وأن الكوفى زاد آية على هذا العدد وهى « مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم » فكانت السورة فى عدده مائة وثنتى عشرة آية . وفى قوله « وفى الأنبياء الخ إشارة إلى سهولة عدد هذه السورة لقلة خلافهم فيها فإن خلافهم فى آية واحدة كما علمت ولا يخفى ما فى قوله أصل يسر من المناسبة للأنبياء فإن فى إرسالهم أصل السهولة والرحمة بالعباد . كما لا يخفى الاحتراس بقوله بلا ضر بعد قوله يضركم الكوفى وفيه إيماء إلى أنه يعد الكوفى نظائره من الفواصل ولكن لا ضرر فى ذلك ولا ينقض القواعد السابقة لأنه نادر كما سبق التنبيه على ذلك فى قوله « وما بين أشكال التناسب فاصل » البيت ، وجه عد يضركم ورود النص والتوقيف وتمام الكلام

فى الجلة ووجه تركه عدم المشاكلة . ثم بين شبه الفواصل المتروك فأمر بترك كلمتين هما « بل أكثرهم لا يعلمون » الذى بعده « الحق فهم معرضون » و « ولا يشفعون » الذى بعده إلا لمن ارتضى . فليستا معدودتين بالاتفاق . وقوله . عد إبرهيم الخ معناه أن لفظ إبرهيم حيث وقع فى هذه السورة معدود بالاتفاق وذلك نحو « يقال له إبرهيم » « وسلاما على إبرهيم » إلا لفظا واحدا وهو الواقع فى أول النصف الثانى من السورة وهو « ولقد آتينا إبرهيم رشده » فليس معدودا لأحد .